

الأردن؛ حرب التحالف أولاً

■ **عامر نعيم النياس***

تتفاعل النقاشات والسجلات حول الدور الاردني في تحالف أوباما للحرب على «داعش» في سورية والعراق، بعد أسر التنظيم الإرهابي الطيار الأردني معاذ الكساسبة بعد إسقاط أو سقوط طائرته فوق مدينة الرقة السورية.

ويتحدث الخبراء في الشأن السياسي عن مآزق المملكة الداخلي بعد أسر الطيار، بسبب الانقسام في صفوف الرأي العام الأردني حول جدوى المشاركة الأردنية في الحرب التي يقودها أوباما، هذا من الناحية السياسية، والفرز الداخلي الخطير المتأثر بتداعيات تمدد «داعش» على الحدود المحيطة بالمملكة الأردنية وذلك على أمن المملكة أو لا وعلى الرأي العام ثانياً، في ضوء التورط المباشر للاستخبارات الأردنية في الحرب على سورية والعراق والتي تقوم على أساس الفرز الطائفي. كلمة سرّ ترك لهاأل الاردني شرف نطقها عندما تحدث قبل سنوات عن «الهلال الشيعي»، فهل يتراجع دور الأردن في حرب أوباما أم يستمرّ على حاله؟

لا بد من الإشارة إلى أن العامل الأمني الداخلي، والانقسام في صفوف الشعب الأردني، والاستقطاب القائم بين مناصرين لـ«داعش» ومعادين له، كل ذلك يساهم في إعطاء دفعة للمملكة الهامشية في الاستمرار في الحرب على الإرهاب، إذ تترك المملكة أنه لا يمكن مواجهة هذا المدّ الجارف، والهجمات الأمريكية الخطّأة والانتحارية في المنطقة إلا بالتحالف مع الأميركيين ذاتهم، مستندة في ذلك إلى الأسس التي قام عليها حكم الأسرة الهاشمية للراوة الواقعة شرق نهر الأردن، ولعل خير دليل على جدوى الزهان على الأميركي وفعاليتة أمناً تتجلى بما جرى مع الأكراد في شمال العراق ومع الأكراد السوريين في عين العرب، فالتحالف مع الأميركي وترسيخ نفوذه بما يليور نقاطا حمراء للإدارة الأميركية، أمر يساهم في اندفاع الأميركيين للجم أيّ عملية يتم بموجها خرق خطوطهم الحمراء. إذ جرى رسم حدود لتحركّ «داعش» بما لا يهدّد المملكة السعودية، والمملكة الأردنية، والكيان الكردي، مع مراعاة تمدّد التنظيم في المناطق الأخرى التي من السهل السيطرة عليها أو احتواؤها مستقبلاً في سياق المغامرة الأميركية لفرض «دولة الخلافة» كأمر واقع جديد في المنطقة وخطر يستوجب التعامل معه على المدى الطويل، وربما التفاوض معه في سنوات لاحقة بما يضمن تغيير حدود المنطقة بشكل نهائي، هذا من ناحية.

من ناحية أخرى، لا بد من القول إن الدور الأردني المباشر في الحرب على سورية والذي يظهر اليوم بأبيه صورة في القنطرة وعلى الحدود مع محافظة درعا، لا يتوقف عند حدود ما يفرضه التحالف الأميركي من أدوار، بل يتجاوزها إلى طموح لدى النخب السياسية الحاكمة في الأردن بوضع المملكة بشكل أكثر مباشرة تحت المظلة الأطلسية، في ظل حال الاستقطاب وصراع أجنحة المحور الواحد على استمالة الراعي الأميركي إلى خياراته، وفي ظل تقارب الميركي صراع أقرب إلى التصالح والاعتراض بدور إيران في المنطقة، فضلاً عن الصراع الروسي ـ الأميركي على سورية الدولة، بجدوى «سايبس، بيكو» وسورية الإقليم، فالمملكة التي ترى نفسها في طليعة نخب القيادات السلفية والتي صارت مدينة معان فيها بؤرة استقطاب وتنظير للعمل المتطرف في المنطقة عموماً وسورية خصوصاً، تنجّه نحو الاستفادة من توسع الأطلسي المفروض أميركياً. وهنا تندرج مشاركة الملك عبد الله الثاني في اجتماعات قمة الحلف في مدينة نيويورك البريطانية في الرابع من أيلول الماضي، إذ يحاول الملك الاستفادة من المبادرة التي أطلقها الحلف لتعزيز القدرات الدفاعية العسكرية والأمنية للحلفاء، غير الأعضاء في الحلف.

إن العلاقة العضوية التي تربط الملك ونخبته بالأميركيين ووسيط الحرب الجديدة على الإرهاب «الداعشي» تتجاوز كل الخطوط الحمراء الداخلية والأخطار المحدقة بالمملكة من جرّاء تداعيات الوضع في سورية. وبالتالي، فإن أسر الكساسبة لن يغيّر في الدور الأردني شيئاً، إلا إذا كان المطلوب أميركياً إجراء التفاوض على طريقة عمل التحالف الدولي تمهد لصوغ دور جديد له بأبعاد غير تلك السائدة حالياً.

✻ **كاتب ومترجم سوري**

تعليقك

«داعش» يستفتي ناشطي «تويتز»

حول كيفية إعدام الطيار الأردني

نشر موقع صحيفة «إندبندنت» البريطانية، مقالاً قال فيه إن تنظيم «داعش» بدأ استخدام «هاشتاغ» على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، باسم «اقتراح وسيلة لقتل الطيار الأردني الخنزير»، مع نشر صور لمعاملات قتل وحيضية، في محاولة للبحث عن اقتراحات حول كيفية قتل الطيار الأردني معاذ الكساسبة الذي وقع في قبضة التنظيم بعد سقوط طائرته الأسبوع الماضي.

وكانت المجلة الشهرية التايمة للتنظيم «دب» قد أجرت حواراً مع الطيار معاذ الكساسبة، خاتمة إياه بسؤاله: «هل تعلم ماذا ستفعل بك الدولة الإسلامية، ليجيب الكساسبة: «أعلم... سيقومون بقتلي».

وانتشر «هاشتاغ» آخر باسم «كلّنا نريد ذبح معاذ»، مصحوباً بصورة للطيار الأسير مع مجموعة من مقاتلي التنظيم المسلح «داعش» بعد سقوط طائرته في مدينة الرقة السورية، ومن ضمنهم المجاهد «جون» الذي يقال إنه قام بعمليات إعدام الأسرى البريطانيين والأميركيين لدى «داعش».

من جهة أخرى، انتشرت تغريدات تمدح الطيار معاذ الكساسبة وتدعم أسرته، من ضمنها تغريدات لحسابات أصحابها من العائلة الملكية البريطانية وساسة آخرين.



البناء

أردوغان يفتتح 2015 بسلسلة اعتقالات جديدة تطاول صحافيين

المجلة إلى اعتقال صحفي آخر هو محمد بارانسو، بعدما كتب تغريدة تنتقد أحد مستشاري أردوغان. وفي تقريرنا التالي، مرورٌ على أبرز المواضيع التي سلّطت الصحف الغربية الأضواء عليها، من بانوراما حول الغارات الغربية ضدّ «داعش» وتكلفتها بحسب صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، إلى مقال للصحافيّ البريطانيّ روبرت فيسك في صحيفة «إندبندنت» البريطانية يتفق فيه مطالبات أوباما إزاء اعتقال صحافيين «الجزيرة» في مصر. إلى تطوّر تداعيات الحوادث العنصرية في ولاية ميسوري الأميركية وغير ذلك من المواضيع.

رجب طيب أردوغان لإسكات المعارضة والمنتقدين. مشيرةً إلى أنّ حكومة أردوغان هي الأكثر اعتقالات للصحافيين في العالم خلال الأعوام الثلاثة الماضية، وأنّ الصحافيين في تركيا يعتبرون أنّ عام 2015 يبدو أسوأ بكثير، إذ اعتقلت السلطات التركية سيديف القيس، الصحافيّة البارزة والمذبة التلفزيونيّة هذا الأسبوع، بعدما كتبت تغريدة في شأن قرار قاضي التحقيق تجريد التحقيقات في فضيحة فساد كبرى تتعلق بعدد من وزراء حكومة أردوغان وأعضاء من عائلة الرئيس التركي. وزعمت السلطات التركية أنّ التغريدة تضرع القاضي في خطر، وتستهدف أشخاصاً يشاركون في عمليات مكافحة الإرهاب. كما أشارت

هي لعنة مواقع التواصل الاجتماعي تلاحق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، فبعدما طبع عام 2014 بسياسته القمعية التي وصلت حدّ محاولة حبس «تويتز»، و«فايسبوك»، واقتحام مقر صحيفة «زمان» واعتقال مسؤولين فيها وصحافيين، ما هو يفتتح السنة الجديدة بسلسلة من الاعتقالات التي طالوت صحافيين أتراك ينشرون تغريدات على «تويتز». ما سمح لمنتقديه من الصحافيين الغربيين بأن يعتبروا «تويتز» هاجسا يلاحق أردوغان أينما ذهب. وفي هذا السياق، نشرت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية تقريراً اعتبرت فيه أنّ موقع التواصل الاجتماعي «تويتز» أضحى يشكل تحدياً لجهود الرئيس التركي



«فورين بوليسي»:

أردوغان يعتقل صحافيين ينشطون على «تويتز»

قالت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، إن موقع التواصل الاجتماعي «تويتز» أضحي بشكل تحديا لجهود الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لإسكات المعارضة والمنتقدين. مشيرة إلى أنّ حكومة أردوغان هي الأكثر اعتقالات للصحافيين في العالم خلال الأعوام الثلاثة الماضية 2012 و2013 و2014.

وتضيف المجلة الأميركية أنّ الصحافيين في تركيا يعتبرون أنّ عام 2015 يبدو أسوأ بكثير. وتشير إلى اعتقال السلطات التركية سيديف القيس، الصحافيّة البارزة والمذيعة التلفزيونيّة هذا الأسبوع، بعدما كتبت تغريدة في شأن قرار قاضي التحقيق تجريد التحقيقات في فضيحة فساد كبرى تتعلق بعدد من وزراء حكومة أردوغان وأعضاء من عائلة الرئيس التركي. وراحت السلطات التركية، التي داهمت منزل الصحافيّة، تزعم أنّ التغريدة تضرع القاضي في خطر وتستهدف أشخاصاً يشاركون في عمليات مكافحة الإرهاب.

وتوضح القيس حالياً تحت المراقبة حتى استجوابها في 5 كانون الثاني الجاري، وبحسب تقارير إعلامية فإن هاتفها وجهازها اللوحي والكمبيوتر الخاص بها سودروا من قبل الشرطة.

وواجه الصحافي التركي محمد بارانسو الاعتقال هذا الأسبوع، بعدما كتب تغريدة تنتقد أحد مستشاري أردوغان. وتقول «فورين بوليسي» أنّ موقع «تويتز» صار يمثل نقطة حساسة على نحو متزايد للرئيس التركي. وذكرت المجلة في تقرير سابق أنّ حساباً غامضاً لمجوهول على «تويتز» ينشر بشكل روتيني تنبؤات دقيقة باعتقالات ومداهمات مستقبلية على وسائل الإعلام، بما في ذلك الحملة الأخيرة من الاعتقالات التي استهدفت أولئك الذين على علاقة برجل الدين المعروف فتح الله غولين. ويعتقد الكثيرون أنّ هذا الحساب يديره أحد من داخل الحكومة التركية. وعلم صحافيون من صحيفة «توداي زمان» في شأن غارة على مكاتبهم، قبل وقت قصير من وصول الشرطة. بفضل هذا الحساب، يبغض النظر عن مصادر التغريدات، فإن المنتقدين مثل القيس وبارانسو يملكون تحدياً جديدا لجهود أردوغان لإسكات المعارضة والانتقادات والنشطاء والصحافيين الذين يلجأون إلى مواقع التواصل الاجتماعي.



«إندبننت»: مطالبات أوباما لمصر بالإفراج

عن صحافيي «الجزيرة»... «زئير فأر صغير»!

نشر الصحافي البريطاني روبرت فيسك مقالاً في صحيفة «إندبننت» البريطانية يبذد فيه مجدداً بحسب صحافيين «الجزيرة الإنكليزية»، بيتر غريست ومحمد فهمي وياهر محمد، الذين قررت محكمة النقض المصرية الخميس الماضي إعادة محاكمة كل منهم بعد اعتراف النيابة بأخطاء في الحكم الصادر ضدهم.

وقال فيسك إن الجميع كانوا يعتقدون الأمل في حكم يفرج عن الصحافيين الثلاثة الذين تخطت فترة حبسهم الستة حالياً. مشيراً إلى مصطلح «أبواب الأمل» الذي بدأت بعض الصحف والقنوتات تستخدمه في ما يتعلق بقضية الصحافية الثلاثة بعد الصلحة المصرية. القطرية. مشيراً إلى أنّ اعتراف النيابة بأخطاء في الحكم الصادر ضد الصحافيين الثلاثة ليس كافياً، فقد خيسوا لعدة تتجاوز الستة من دون اتهامات حقيقية، وأصفاً التصريحات الصحافية على مدار السنة الماضية للإفراج عن طاقم «الجزيرة الإنكليزية»، بغير المجدية، ساخراً من مطالبات الرئيس الأميركي براك أوباما بالإفراج عن الصحافيين بوصفها «زئير فأر صغير». وأشار فيسك إلى تدهور العلاقات المصرية القطرية بعد سقوط حكومة الإخوان، معتبراً إياه السبب الرئيس في حبس صحافيين «الجزيرة»، الذين اعتبروا رهينة وكيش فداء لخلاف سياسي بين البلدين، منذاً بإجرات الحكم الصادر ضدهم. وانتقد فيسك حال الإعلام في مصر، وقال إنه يشهد تراجعاً وعودة إلى ما قبل سقوط الرئيس الأسبق حسني مبارك، إذ يحققي صحافيون بحبس زملاء لهم في «مهنة»، وترسخ آلة النشر لما ترغبه الحكومة، بعد انتعاشة قصيرة عاشتها الصحف بعد ثورة 25 يناير».

وقارن فيسك مصر في إصرارها على حبس صحافيين «الجزيرة» بتعتّت الإمبراطورية البريطانية في فترة استعمارها عددا من بلدان العالم الثالث.



«واشنطن بوست»: «داعش» يشن ضربات بالمدفعية والصواريخ على القوات الأميركية في العراق

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية إن عناصر تنظيم «داعش» الذين يسيطرون على إحدى البلدات قرب من محافظة الأنبار العراقية، حيث يوجد 300 جندي أمريكي في قاعدة عسكرية، شنوا عدة ضربات بالمدفعية والصواريخ على القاعدة خلال الأسابيع الأخيرة.

وأضافت الصحيفة أنه منذ منتصف كانون الأول 2014 اضطرت طائرات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لشن 13 ضربة جوية حول المنشأة العسكرية التي تقع غرب الأنبار، وعلى رغم أن القوات الأميركية لم تتكبد أي إصابات أو خسائر في الهجمات، لكن العنف يسלט الضوء على المخاطر التي يتعرض لها الجنود الأميركيون الذين يعملون في مهمة لتدريب القوات العراقية كجزء من مهمة أوسع ضد «داعش»، إذ تعهد الرئيس أوباما الانتطوي العمليات الأميركية في العراق على مهام قتالية على الأرض.

وفي علامة على المخاطر، قال مسؤولون عسكريون إن الجنود الأميركيين نقلوا إلى قاعدة «عين الأسد» تحت جنح الليل بالمروحبات، جزئياً للالتزام بهدف العمليات الأميركية في العراق ولحماية الجنود وسط قتال شرس غرب العاصمة بغداد. وبموجب خطة الرئيس أوباما لدعم القوات العراقية، فإن عددا من القوات العراقية من المتوقع أن يزداد إلى حوالي 3 آلاف بالمقارنة بـ2000 حالياً، وإضافة إلى نشرهم في بغداد وشمال أربيل، أرسلت مجموعات في الأسابيع الأخيرة، إلى الأنبار ومواقع التدريب القريبة من العاصمة.



«وول ستريت جورنال»:

طائرات التحالف الدولي شنت 1849 غارة جوية على «داعش» خلال أربعة أشهر

قالت صحيفة «وول ستريت جونيور» الأميركية إن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق وسورية ضدّ تنظيم «داعش»، شنّ ما مجموعه 1849



صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

نتنياهو يفوز برئاسة «الليكود»

وبروز قائمة على مقاسه

فاز رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو برئاسة حزب الليكود، وفق ما أظهرته النتائج الأولية للانتخابات الداخلية في الحزب، التي أجريت الخميس الماضي في 600 مركز اقتراع.

وحصل نتنياهو على 85 في المئة من أصوات ناخبي «الليكود»، بينما حصل منافسه داني دانون على 15 في المئة من الأصوات. وبلغت نسبة التصويت 55 في المئة ممن يحق لهم الاقتراع والبالغ عددهم 96 ألف منتسب.

ونكرت صحيفة «يديعوت أخرونوت» العبرية، أنّه وفي أعقاب الانتهاء من فرز أصوات المقتربين في الانتخابات التصديدية في الحزب الليكود، أظهرت النتيجة أنّ القائمة الجديدة المنتخبة جاءت على مقاس نتنياهو الذي أبدى رضاه الكامل عن هذه النتيجة في خطاب القاد في مقر الحزب، فيما عدا موقفه من ميري ريجف التي يعتبرها جاءت بدعم من الوزير المستقيل من «الليكود» جديعون ساعر.

ووفقاً للصحيفة، فإن القائمة لا تحمّل مفاجآت كبيرة، وأنّ أبرز ما يميّزها انخفاض نسبة تمثيل المرأة داخل القائمة بنسبة 50 في المئة، إذ لم تتمكن سوى ثلاث نساء من الفوز في هذه الانتخابات، كانت أبرزهن رئيسة لجنة الداخلية في «الكنيست» الحالية ميري ريجف التي اشتهرت بتقديم عدد من مشاريع القرارات العنصرية والتمييزية ضد الفلطينين، ونادت بالسامح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى، إذ احتلت بصورة مفاجئة المكان الخامس في القائمة.

واقالت ريجف بعد فوزها إنها تلطم للحصول على منصب وزير الاسكان في الحكومة المقبلة. واحتل وزير الداخلية الحالي جلعاد آردان المكان الاول في القائمة بعد نتنياهو وهو المكان الذي كان يشغله وزير الداخلية الأسبق جديعون ساعر الذي اعتزل الحياة السياسية قبل أشهر. ولوحظ فوز رئيس جهاز «الشاباك» الأسبق آفي ديختر بالمكان الـ20 في القائمة، وهو الذي فشل بالحصول على موقع له في قائمة «الليكود» في الانتخابات السابقة، بعد أن انضم للحزب في أعقاب انسحابه من حزب «كاديما» قبل نحو سنتين.

واحتل عضو «الكنيست» السابق أيوب قره من الطائفة الدرزية المكان الـ 24 في القائمة وهو المقعد الأخير الذي تشير الاستطلاعات الأخيرة إلى أنّ «الليكود» قد يحصل عليه في الانتخابات المقبلة. والحدث الأبرز في هذه الانتخابات، خروج موسىه فيغلين من قائمة الفائزين، على رغم أنه طرح نفسه كمرشح لمنافسة نتنياهو على رئاسة الحزب، وانسحب من السباق في اللحظة الأخيرة.

أما عضو «الليكود» داني دانون الذي نافس نتنياهو في هذه الانتخابات على مرشح الحزب لرئاسة الحكومة المقبلة، فقد احتل المكان العاشر في القائمة.

. . . ويتوقع رفض «الجنائيات الدولية»

العضوية الفلسطينية

قال رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو إن «إسرائيل» تتوقع من محكمة الجنائيات الدولية أن ترفض رفضاً باتاً طلب السلطة الفلسطينية بالانضمام إليها.

واعتبر نتنياهو وفق ما نقلت عنه «الإذاعة الإسرائيلية العامة»، أنّ طلب الفلسطيني المذكور يغلب عليه طابع النفاق لأن السلطة الفلسطينية ليست دولة على الإطلاق، بل هي كيان سياسي يتحالف مع تنظيم إرهابي يرتكب جرائم حرب، ألا وهو حركة «حماس».

وزعم نتنياهو أنّ «إسرائيل دولة يسودها القانون ولها جيش أخلاقي ملتزم بكافة القوانين الدولية»، مشدداً بالتالي على أنها ستسمح جنودها بالحماية القانونية من أيّ ملاحقات محتلمة قد يتعرضون لها. وجاء تصريح نتنياهو في ختام جلسة مشاورات عاجلة ترأسها للنيابح حول طبيعة الردّ «الإسرائيلي» على طلب الفلسطينيين للانضمام إلى محكمة الجنائيات الدولية بحضور مسؤولين كبار من الأجهزة الأمنية والقضائية.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قد وقع الخميس الماضي على 20 معاهدة واتفاقيه دولية أبرزها معاهدة الجنائيات الدولية بعد فشل مشروع قرار عرضه على مجلس الأمن الدولي في نيل تأييد الأصوات التسعة.

280 مليون «شيكل»

لتحصين سيارات المستوطنين

ذكر موقع «واللا» العبري أن موازنة بقيمة 280 مليون «شيكل» أقرّت لتحصين وسائل المواصلات العامة، ووسائل نقل طلاب المدارس من أبناء المستوطنين في الضفة الغربية.

وأضاف الموقع أن المصادقة على ذلك تمت خلال لقاء بين وزير الإسكان في الحكومة «الإسرائيلية» أورفي أريئيل، ولجنة شؤون الاستيطان، إضافة إلى عضو «الكنيست» عن حزب «البيت اليهودي» موطي ياعوب ومدير عام مكتب رئيس الحكومة.

وأشار «واللا» إلى أنه اتفق خلال الاجتماع المذكور على إمكانية تحصين المركبات المؤجرة ضد الحجارة. وأعرب ياعوب عن أمله في أنّ تخضص لاحقاً موازنة خاصة لتحصين المركبات الخصوصية أيضاً.

14 جندياً «إسرائيلياً»

انتحروا في 2014

ذكرت مصادر صحافية «إسرائيلية»، أنّ 14 جندياً «إسرائيلياً» اقدموا على الانتحار خلال خدمتهم العسكرية عام 2014، بينهم ثلاثة بعد العدوان على قطاع غزة وواحد خلالها.

ويمثل هذا الرقم ارتفاعاً بالنسبة إلى عام 2013 الذي شهد سبع عمليات انتحار، لكن أقل من المعدل العام للعام للتعّد الأخير وهو 22 عملية انتحار سنوياً.

وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أن الجيش «الإسرائيلي» يعكف في هذه الأيام على إعداد تقرير حول الانتحار في صفوف الجنود، لكن قبل نشر النتائج يتضح أنّ عام 2014 شهد ارتفاعاً على عدد الجنود الذين انتحروا نسبة إلى السنة التي سبقته، إذ تشير معطيات غير رسمية إلى أن العدد وصل إلى 14 حالة.

وقال التقريران للجيش «الإسرائيلي» يدرس تأثير العدوان على قطاع غزة الصيف الماضي على الجنود الذين شاركوا فيّخ، بعدما أقدم ثلاثة من مقاتلي لواء «غفعاتي» الذين شاركوا في الحرب، على الانتحار بعد الحرب مباشرة، فيما كشف التقرير أن جندياً رابعاً انتحّر بعد استدعائه إلى الخدمة العسكرية خلال الحرب ووضع حدّاً لحبائه داخل قاعدته.

وأضاف التقرير أنه بعد هذه الحوادث أجرى ضباط بمرافقة خبراء نفسيين محادثات مع جنود لواء «غفعاتي»، ووَرَعوا عليهم استبياناً للكشف عن الجنود الذين يعانون من أزمات نفسية أو الذين لديهم أعراض صدمة الحرب.